الباب العاشر

أ- ترويض الخيل

الترويض هو تطبيع الخيل بالطباع الحسنة، وتعويدها الألفة والنظام، وتقوية عضلاتها، وإذابة شحمها فتصبح ضامرة، لتقوى على الجري، وقد عرف العرب منذ القدم الترويض، وقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد ضُمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع، وسابق بالخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني رزيق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها.

ب- مبادئ الترويض

كان الترويض مبنيًا على مبادئ تقوية الفرس بالتمرين، وتقليل شربه، ومنعه من أكل التبن والعشب، وكانت العرب تعطش الجياد وتضمرها لمدة أربعين يومًا حتى تصبح مهزولة البطن قليلة الدهن، ومن ثم تنزل بها إلى الحلبة.

مراحل الترويض:

يمر الترويض بثلاث مراحل كل مرحلة مدتها شهران، يلخصها قبلان غلوب في كتاب (الحصان العربي الأصيل) في الآتي:

المرحلة الأولى: ينتقى الحصان المناسب للترويض بشرط أن لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات، وتبدأ هذه المرحلة بالسير لمدة ساعة في الصباح وساعة في المساء على أرض رملية ومستوية لا حجارة فيها ولا شوك، وتزداد المدة تدريجياً حتى تصل إلى ساعة ونصف في الصباح وساعة ونصف في المساء، كما يجب في هذه المرحلة تعريق الحصان بالطريقة التالية:

يغطى بغطاء سميك ويؤخذ إلى ساحة الترويض، وهناك يعدو عدواً بسيطاً ويقطع مسافة حوالي ستة آلاف متر، وتزداد سرعته قليلاً في نهاية هذه المسافة، ومن ثم يعرى من غطائه، ويفرك جسده بمناشف مسخنة على النار أو على حرارة

الشمس، وينشف عرقه بمكان غير معرض للرياح أو للأمطار. ويجب فرك الجسد جيداً ودلك القوائم من الركبة إلى الحافر، وعندما ينشف جلد الحصان جيداً ويرتاح، يعطى قليلاً من الماء ثم يقاد إلى إسطبله، ويجب أن تعاد عملية التعريق هذه مرة كل أسبوع، وهي نافعة جداً إذ إنها تذيب الدهن من جسد الحصان.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يجب أن يعدو الحصان كل صباح عدواً بسيطاً نحو ساعتين ولمسافة ألف متر تقريباً، وتزداد السرعة وكذلك المسافة يوماً بعد يوم حتى نهاية هذه المرحلة، وعندها يجب أن يصل إلى نصف سرعته القصوى لنختبر إمكانات الحصان وقدراته.

ويجب أن يتم العدو قبل تناول الماء والغذاء، كما يُعرق الحصان في هذه المرحلة مرة كل عشرة أيام.

المرحلة الثالثة: يُعود الحصان فيها على الجري السريع، وذلك بمرافقة خيول السباق عند التمرين، وفي هذه المرحلة يتم اختيار سرعة الحصان وتقدمه وقدراته، وفي نهايته تعرف سرعته القصوى، وفي هذه المرحلة يُعرق مرة كل اثني عشر يوماً.

الخيول الأصيلة الضامرة أقدر من غيرها على السرعة، وأجمل منظراً وأبهى طلعة